تفسير الثعالبي

الآية تقوى ان قوله تعالى يا ايها الرسل انما هو مخاطبة لجميعهم وانه بتقدير حضورهم واذا قدرت يا ايها الرسل مخاطبة للنبى صلى ا عليه وسلّم قلق اتصال هذه واتصال قوله فتقطعوا ومعنى الامة هنا الملة والشريعة والاشارة بهذه الى الحنيفية السمحة ملة ابراهيم عليه السلام وهو دين الاسلام .

وقوله سبحانه فتقطعوا يريد الأمم اي افترقوا وليس بفعل مطاوع كما تقول تقطع الثوب بل هو فعل متعد بمعنى قطعوا وقرأ نافع زبرا جمع زبور وهذه القراءة تحتمل معنيين احدهما ان الامم تنازعت كتبا منزلة فانبعت فرقة الصحف وفرقة التوراة وفرقة الانجيل ثم حرف الكل وبدل وهذا قول قتادة والثانى انهم تنازعوا امرهم كتبا وضعوها وضلالة الفوها قاله ابن زيد وقرأ ابو عمروبخلاف زبرا بضم الزاى وفتح الباء ومعناها فرقا كزبر الحديد ومن حيث كان ذكر الأمم فى هذه الآية مثالا لقريش خاطب ا سبحانه نبيه محمد صلى ا عليه وسلّم فى شأنهم متصلا بقوله فذرهم اي فذر هؤلاء الذين هم بمنزلة من تقدم والغمرة ما عمهم من ضلالهم وفعل بهم فعل الماء الغمر بما حصل فيه والخيرات هنا نعم الدنيا .

وقوله سبحانه والذين يؤتون ماءاتوا وقلوبهم وجلة الآية اسند الطبرى عن عائشة انها قالت قلت يا رسول ا قوله تعالى يوتون ماءاتوا اهى فى الذى يزنى ويسرق قال لا يابنت ابى بكر بل هى فى الرجل يصوم ويتصدق وقلبه وجل يخاف ان لا يتقبل منه قال ع ولا نظر مع الحديث والوجل نحو الاشفاق والخوف وصورة هذا الوجل اما المخلط فينبغى ان يكون ابدا تحت خوف من ان يكون ينفذ عليه الوعيد بتخليطه واما التقى او التائب فخوفه امر الخاتمة وما يطلع عليه بعد الموت وفى قوله تعالى انهم الى ربهم راجعون تنبيه على الخاتمة وقال الحسن معناه الذين يفعلون ما يفعلون من البر ويخافون ان لا ينجيهم ذلك من عذاب ربهم وهذه عبارة حسنة